ونكوص عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله الا هو الحق المبين استعين القسم
الاول في تعظيم العلي الاعلى لقدر المصطفى صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا
قال القاضي الامام ابو الفضل رضى الله لا خفاء على من مارس شيئا
من العلم او خص بادنى لمحة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه
الصلاة والسلام وخصوصه اياه بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضبط
لزمام وتنويهه من عظيم قدره بما تكل عنه الالسنة والاقلام فمنها ما صرح
به تبارك وتعالى في كتابه ونبه فيه على جليل نصابه واثنى به عليه من اخلاقه
وادابه وحض العباد على التزامه وتقلد ايجابه فكان جل جلاله هو الذي تفضل
واولى ثم طهر وزكى ثم مدح بذلك واثنى ثم اثاب عليه الجزاء الاوفى فله الفضل
بدءا وعودا والحمد اولى واخرى ومنها ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه
الكمال والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة والمذاهب
الكريمة والفضائل العديدة وتأييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة
والكرامات البينة التي شاهدها من عاصره وراءها من ادركه وعلمها
علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة ذلك الينا وفاضت انواره
علينا صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما كثيرا حدثنا القاضي الشهيد ابو
علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله تعالى قراءة مني عليه قال حدثنا ابو
الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد بن خيرون قالا حدثنا
ابو يعلى البغدادي قال حدثنا ابو علي السنجي قال حدثنا محمد بن احمد بن محبوب
حدثنا ابو عيسى ابن سورة الحافظ قال ثنا اسحق بن منصور ثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن قتادة عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل

الحمد

الحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله تعالى منه قال فارفض عرقا

الباب الاول في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظيم قدره لديه

علم ان في كتاب الله العزيز ايات كثيرة مفصحة بجميل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعد
محاسنه وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على ما ظهر معناه وبان
فحواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول

الفصل الاول

فيما جاء من ذلك مجيء المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
الاية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقراءة الجمهور
بالضم قال القاضي رحمه الله اعلم الله تبارك وتعالى المؤمنين او العرب
او اهل مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب
انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانه ويعلمون
صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم
وانه لم يكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولادة او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى الا المودة
في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذه
نهاية المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد كثيرة
من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضرهم
في دنياهم واخراهم وعزته ورأفته عليه ورحمته صلى الله عليه وسلم
بمؤمنهم قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤوف رحيم ومثله في الاية
الاخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم الاية
من انفسهم الاية وفي الاخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية
وقوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وروى عن علي بن ابي طالب

Copyright © King Saud University